FIRST-ADLX Framework

إطار فيرست للتعليم والتدريب
عِلمي، عَمَلي، عَالمي

إعداد: فريق عمل النشرة

انطلاقاً من بعض البحوث العامة والتطبيقية في مجال منهجيات التعليم والتدريب وربط النظريات التأصيلية بالنظريات الحديثة والتطبيق في عدة دول حول العالم مع التركيز على الأثر وقراءته بشكل كمي وكيفي.

انطلق إطار فيرست FIRST-ADLX بفكر عربي إلى المؤتمرات العالمية وتزكية من أساتذة التعليم والتدريب بالعالم كما سيأتي.

ما الذي يمثله إطار فيرست FIRST-ADLX وما علاقته بتجربة المعايشة؟

إطار فيرست هو نموذج توجيهي تفسيري لتصميم وتيسير تجارب معايشة المتعلم، حيث يحمل في طياته فلسفة ومنهجية واستراتيجيات، فهو ينطلق من فلسفة التعلم بالمعايشة Experiential Learning وهي بمعناها الأساسي معايشة المتعلم لتجربة تعلمية والتعمق والتأمل فيها والاستفادة منها، وإنما انطلق لفلسفة أوسع وهي ما تسمى بمعايشة المتعلم Learner eXperience وهو مراعاة المتعلم في التصميم والتيسير بل وحتى في إدارة مشروع التعلم ككل، رحلة المتعلم الكاملة بجميع نقاط التماس التي يتعرض لها من أفراد وأشياء مما يؤثر على إجمالي تجربة المعايشة المتكاملة للتعلم .

كما يقول **م . محمد بهجت** (مؤلف كتاب إطار فيرست FIRST Framework ومؤسس سيجا جروب ومهندس تعلُّم) فإن تجربة معايشة المتعلم ليست أمراً جديداً أو مستحدثاً أو حتى أمراً موجوداً أو معدوماً، بل هو دائماً أبداً موجود, فيقول: تجربة معايشة المتعلم هي دائما موجودة شئنا أم أبينا وإذن لابد من مراعاتها وتصميمها وتيسيرها والعناية بها، ليس فقط لكسب ولاء العميل للمنتج أو الشركة مثل تجارب معايشة العميلCustomer Experience أو المستخدم User Experience, إنّ تجربة المعايشة المتكاملة هي في ذاتها مؤثرة ومغيرة ومحولة للمتعلم في أمور كثيرة فبدلاً من أن تحدث عشوائيا ندعو لتصميمها وتيسيرها وذلك هو المعنى الأولي لفلسفة تجربة معايشة المتعلم والطرح الأساسي لهذه الفلسفة منطلق من إنسانية التعامل وشمولية الطرح في التعامل مع المتعلم كإنسان شامل متكامل بالجوانب الذهنية والبدنية والوجدانية بل والروحية. وهو طرح أصيل في تراثنا تم تناسيه والتغافل عنه مع الزمن.

م . محمد بهجت

فكما قلنا إطار فيرست -FIRST ADLX قائم على فلسفة معايشة المتعلم تصميماً وتيسيراً وتوجيهاً وإدارةً، إنما كذلك بدأ الإطار بوصف التجربة المعايشة التي يريد ويأمل أن يعيشها المتعلم وهي أن تقوم على منهجيات التعلم العميق أو الأعمق كما يسمونها (Deep, Deeper Learning) وليس مجرد منهجيات التعلم النشط، وهذا حين زاد النداء بالتوجه من التعلم الخامل التلقيني إلى التعلم النشط بفكر وأدوات واستراتيجيات وهو توجه رائع لا شك نقل التعلم في السنين الأخيرة نقلة نو عية .

وقد تم ملاحظة كثير من المراكز ومنها مركز سيجا للبحوث والتدريب (الناشر لإطار فيرست FIRST-ADLX) أن التعلم النشط كفرع رائع، ولكن هذه الممارسات أدت إلى شيء من إساءة الاستخدام والممارسة وسطحية التعامل معه، فكان النداء لإطار فيرست FIRST-ADLX منطلقاً من فلسفة معايشة المتعلم ليشمل وصف تلك المعايشة أن تكون نشطة عميقة (وليست -كما يؤكد الإطار-) نشطة وعميقة بالعطف بل نشطة عميقة فهي عميقة في ذات وقت نشاطها ونشطة في ذات وقت عمقها .

ولذلك نجد الإطار دائماً ينادي بمفهوم الأثر وانتقال أثر التعلم والنظر لما بعد رحلة التعلم من الأداء في سياقات الحياة المختلفة بما يتوافق مع أطروحات ما يسمى التعلم في القرن الواحد والعشرين والاهتمام بالتركيز على المتعلم والكفاءات والمهارات الشخصية ككل وليس التحصيل المعرفي فحسب.

ومن هنا نجد توافق شديد مع كثير من الطرق الحديثة للتعلم؛ من التعلم التعاوني والتعلم بالتساؤل والتعلم التأملي وبالمشروعات وغيرها مما يقدمه إطار فيرست FIRST-ADLX كترشيحات لاستراتيجيات تعلم لا يقف عندها بل يعد الإطار نفسه كمنهجية وليس منهج، كمنصة يبدع المعلمون والمدربون عليها في سياقاتهم ومناهجهم وأطروحاتهم المبدعة المبتكرة.

وقبل أن نتناول بشيء من الإيجاز النطاقات الخمسة لإطار فيرست FIRST-ADLX المجموعة في حروف الإنجليزية F I R S T يطيب لنا أن تعود للعنوان بشيء من التوضيح للكلمات الثلاثة **«علمي، عملي، عالمي»**

فهو علمي: لأن تركيز سيجا جروب ومؤسسها محمد بهجت في السنوات السابقة على البناء في البحث العلمي، ومحاولة التعامل مع كل مشروع تطبيقي أنه مشروع بحثي يتم قياس الأثر فيه و المخرجات والنواتج منه

د . أشرف الصفتي

يقول د.أشرف الصفتي (أستاذ مناهج البحث والمشرف العام على البحوث بسيجا جروب) «يتم استخدام مناهج وآليات البحث العلمي ومنها الكمية والكيفية على خلاف غيرها من الشركات في العالم بالبحث والنشر العلمي والمشاركة في المؤتمرات العالمية والعلمية والعملية»

فتم نشر أول ورقة علمية في 2018 تطرح الإطار والتأصيل النظري ورؤيته الفلسفية والمنهجية وأوراق بحثية ودراسات حالة وعروض أخري بمؤتمرات بماليزيا وتايلاند وأمريكا وهولندا، حيث كان أول عرض لإطار عربي المنشأ في مؤتمر جمعية تطوير الموهبة العالمية atd 2017 بعد 75 من تأسيس المؤتمر، والعرض بمؤتمر LXD، وغيرها.

والتركيز في نشر دراسة نوعية مختلفة، منها دراسة حالة ميدانية تقريباً كل عشرة أيام، هذا التطبيق والبحث والنشر لفت انتباه كثيرين من المتخصصين حول العالم لتزكية الإطار كما سيأتي معنا لاحقاً.

فهرس النشرة

عملـي: تصميـم وتطوير الإطـار كنموذج نشـأ من القاعـات التدريبيـة والتعلمية والتجريـب والبحث والطـرح، وشـاء الله أن يجعـل له القبـول في كثير مـن المشـروعات مـن دولـة لأخـرى حتـي وصـل تطبيقـه في أكثـر مـن 10 دول عربيـة وإفريقية وآسـيوية بـل قريبـاً فـي دول أوروبيـة وأمريكية، ممـا جعل الجانـب العملـي هو الأسـاس وقياس هـذا الجانـب مـن تغييـر فـي مفاهيـم وقناعـات وأدوار المدرب والمعلـم والقائمين على العمليات التعلميـة التربويـة، فانتشـار التطبيـق فـي دول مختلفـة بـل وفـي سـياقات مختلفـة، فقـد طبق في سـياق الشـركات وسـياق التدريب المجتمعي، وفـي السـياق التعليمـي المدرسـي والحـر غيـر المدرسـي بـل مـع أعمـار مختلفـة من السـنوات الابتدائيـة والإعدادية والثانويـة، مما جعل الجانب التطبيقـي داعـم بقـوة للجانـب العلمـي (علمـي عملـي) بحثاً إلـى بحث

د. أشرف الصفتي

كما صرح **د. أشـرف شـعراوي** (قائـد الفريـق البحثي بسـيجا جـروب) بأنـه «لا فـرق بيـن علمـي وعملـي» والمنهـج العلمـي التطبيقـي هـو الأسـاس البحثـي، وكذلـك أن تظـل النظريـة مرتبطـة با لتطبيـق .

عالمـي: هـذه نقلة نوعيـة فـي انتقـال المنطقة العربيـة مـن الاسـتهلاك العلمـي للمشـاركة العلميـة العمليـة وخاصـة فـي العلوم الإنسـانية وخصوصـاً علوم التدريـب والتعليـم، وخاصة أنه لم يـأت مـن الأروقـة الأكاديميـة بل نشـأ مـن قاعة التدريـب. فالعالميـة هنا نقصد بهـا أمرين عالمية التطبيـق كما أشـرنا مـن قبل في دول وسـياقات مختلفـة، وعالمية النشـر والتزكية مـن علماء كبار حـول العالم.

مـاذا كان رأي المتخصصيـن فـي إطـار فيرسـت FIRST-ADLX؟

فنجـد **جوزيـف باين** (مؤلـف كتاب اقتصـاد الخبرة والمعايشـة) وهـو المرجـع الأساسـي لأكثـر مـن عشـرين عامـاً الآن فـي تأصيـل وتفعيـل مفاهيـم تجـارب المعايشـة، يقدم لكتـاب فيرسـت FIRST Framework ويقـول:

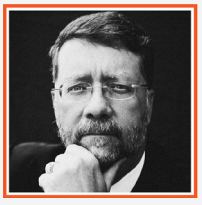
joseph pine

"FIRST is in fact a framework of frameworks, building atop time-tested including our Experience Economy concepts as well as a framework I have always loved in learning"

وكذلـك في تعليقه علي مجموعـة تصميم التعليم فـي الليكنـد ان حيـث اعتبره أول إطـار يطرح فكر تجربة معايشـة المتعلم في نمـوذج علمي عملي.

ونجـد **د. روي بولـوك** الذي يعتبـره محمد بهجت الموجـه الشـخصي له حيـث تقابلا معا عـدة مرات وجهـاً لوجـه فـي الغـرب والشـرق وعلـى تواصـل دائـم يقـول «محمـد كتـب ما كنـت أحـب أقوله كأنـه توأمي»، وقـدم كذلك لنفس الكتـاب وقال:

Roy V. H. Pollock

"This book contains many important insights and ideas that are applicable to all kinds of training, development, and educational efforts."

و يقـول أن FIRST قـام وامتـد علـى فكـرة تجربة المعايشـة المتكاملـة الـذي أشـار إليهـا روي في 6Ds، وإلـى أهميـة أثـر التدريـب والتعليم.

ويأتي تعليق عملاق التعليم العالمي مايكل فولن على إطار فيرست FIRST-ADLX دائما بقوة وابداع حيث قال في شهادة له:

Michael Fullan

Mohamed is an innovator, he brings ideas to the table and works them out through implementation. His FIRST Framework - 5 Domains, and 15 principles is comprehensive, practical and powerfully grounded.

وبهذا التوجه والبذل والحركة العالمية التطبيقية والعلمية والتركيز نكون قد أشرنا إلى توضيح كلمات العنوان: علمي عملي علمي.

أخيرا مم يتكون إطار فيرست FIRST-ADLX؟

أما مكونات الإطار ونطاقاته الخمس التي سنكتفي هنا بالإشارة إليها دون الدخول في تفصيل المبادئ الـ15 حيث هناك لكل نطاق 3 مبادئ:

ففي **النطاق الأول (F)** يتعرف المتعلم على مدى أهمية التركيز على المتعلم، والتركيز على خلق معايشة نشطة مؤثرة عميقة مصممة مسبقا وأهمية خلق قناة تواصل خاصة مع كل متعلم على حدة، وأن كل متعلم متميز وغني بخبراته ومشاعره ومعرفته، وأن كل متعلم يستطيع الإضافة لتجربة التعلم بالمعايشة أثناء اللقاء.

وفي **النطاق الثاني (I)** يتعرف المتعلم على أهمية السعي لجعل لقاءاته التعليمية حدثاً اجتماعياً كأنه تجمع عائلي أو نزهة مع الأصدقاء، وأهمية خلق البيئة الآمنة بين المعلم/المدرب ومتعلميه، وأهمية التمسك بالروح الإيجابية أثناء تيسير لقاءات التعلم، والابتعاد وتجاوز كل التصرفات والسلوكيات السلبية أثناء اللقاء التعلمي، وعلى أهمية زيادة رغبة المتعلمين في الاستمرار وتعلم المزيد عن موضوع التعلم وزيادة المدي الزمني للانتباه وقدرتهم على التركيز، والتعلم العرضي والتعاوني بين المتعلمين و ليس المعلم أو المدرب هو المصدر الأوحد للتعلم.

وفي **النطاق الثالث (R)** يتعرف على أهمية تهيئة المتعلمين للوصول للحالة المطلوبة قبل أداء أي نشاط تعلمي، وكيفية إدارة وتيسير النشاط التعلمي بسلاسة وفاعلية من خلال دعم ومساعدة المتعلمين والحفاظ على مستوي طاقة التفاعل المناسبة للنشاط، وأهمية المراجعة النشطة والتي تمكن من الوصول لمخرجات التعلم الأساسية من الأنشطة وتعميقها.

وفي **النطاق الرابع (S)** يتعرف المتعلم على أهمية تنظيم وتقسيم المحتوى إلى أجزاء صغيرة ووضعها في تنظيم واضح بشكل متدرج بأنشطة منطقية وسلسة، وأهمية التركيز على تكرار المفاهيم الرئيسية والمعاني الهامة بطرق مختلفة وبشكل غير ممل، وأهمية الربط بين الأجزاء المختلفة في لقاء التعلم، وتوضيح هذا الرابط وعلاقته بالمتعلمين والعمل على تلخيص وتكثيف التعلم الذي تم في اللقاء والتركيز على مخرجات التعلم.

وفي **النطاق الخامس (T)** يتعرف المتعلم على أهمية تشجيع المتعلمين على ربط المفاهيم التي تعلموها بتجاربهم السابقة وواقعهم الحالي لتطبيقها في واقع الحياة، وأهمية محاولة تشجيع المتعلمين لتطبيق المهارات التي تعلموها أثناء اللقاء التعلمي بأنفسهم وتلقي الملاحظات على أدائهم ودعمهم معنوياً لكي يعيشوا الجانب الوجداني الناتج عن هذه الممارسات والمهارات، وكيفية ترسيخ التعلم عن طريق نقله إلى واقع حياة المتعلمين وتشجيعهم لكيفية الاستفادة من هذه المعاني في حياة كل فرد منهم.

وفي الختام: نلخص ما عرضناه عن إطار فيرست الذي نتوقع له مزيداً من الانتشار والأثر في السنوات القادمة أكثر وأكثر من حيث تبنيه من حكومات ومؤسسات وإقرار لملامسة الاحتياج والمعالجة الإبداعية لتجربة المعايشة الكلية الشاملة للمتعلم الذي ينظر له بشكل شامل متكامل بكل جوانبه كذلك.

ندعوكم للتواصل والإطلاع ع مستجدات إطار فرست FIRST-ADLX زيارة:

FIRST-ADLX Framework

Sega Group

Focusing
on Learnerrrrrr Behaviors

Interacting
Within Positive Group Dynamics

Reviewing
Activities Within RAR

Sequencing
Within Session Flow

Transforming
Learning Into Performance